

بسم الله الرحمن الرحيم

(من أنوار الجمعة/سورة ق/١)

عن أم هشام بنت حارثة رضي الله عنها قالت : (لقد كان تتورنا وتتور النبي صلى الله عليه وسلم واحدا سننتين ، أو سنة وبعض سنة ، وما أخذت (ق والقرآن المجيد) إلا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس). رواه مسلم

قال الحافظ النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم:(قال العلماء: سبب اختيار (ق) أنها مشتملة على البعث والموت ، والمواعظ الشديدة ، والزواجر الأكيدة) وفيها الأمر بالتذكير، والحث على التذكُّر {تبصرة وذكرى لكل عبد منيب} {إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب} {فذكر بالقرآن من يخاف وعيد} ، وهذا من أعظم مقاصد شرعية خطبة الجمعة.

اللهم ارزقنا خوف وعيدك والتذكر بكتابك.

(من أنوار الجمعة/سورة ق/٢)

{ق والقرآن المجيد}

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله في تفسيرها:(يقسم تعالى بالقرآن المجيد أي: وسيع المعاني عظيمها، كثير الوجوه كثير البركات، جزيل المبرات.

و(المجد): سعة الأوصاف وعظمتها، وأحق كلام يوصف بهذا، هذا القرآن، الذي قد احتوى على علوم الأولين والآخرين، الذي حوى من الفصاحة أكملها، ومن الألفاظ أجزلها، ومن المعاني أعمها وأحسنها، وهذا موجب لكمال اتباعه، و سرعة الانقياد له، وشكر الله على المنة به).

فاللهم ارزقنا بركة القرآن واجعلنا من أهله

(من أنوار الجمعة /سورة ق/٣)

{بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج}

من كذب بالحق بعدما تبين له عاقبه الله بأن جعل أمره ملتبساً مختلطاً مضطرباً ،
فهؤلاء الكفرة أنكروا البعث وكذبوا بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد تبين
دلائل نبوته لهم فعاقبهم الله بأن جعلهم في أمر مريج أي ملتبس مضطرب .

وهذه العقوبة ليست خاصة بهم ، بل تعم كل من رد الحق بعدما تبين له ، ونظيرها
في القرآن قوله تعالى : {ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة }
[مستقى من كلام الشيخين ابن كثير وابن عثيمين -أسبغ الله عليهما رحمته- في
تفسيرهما]

فليحذر المؤمن رد الحق ولو سمعه من شخص غير مرضي لديه، فالحق ضالة
المؤمن، ورد الحق أمانة كبر والعياذ بالله.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله
ملتبساً علينا فنضل.

(من أنوار الجمعة/سورة ق/٤)

{تبصرة وذكرى لكل عبد منيب}

يقول الطاهر ابن عاشور رحمه الله في تفسيره : (وخص العبد المنيب بالتبصرة
والذكرى- وإن كان فيما ذكر من أحوال الأرض إفادة التبصرة والذكرى لكل أحد-
لأن العبد المنيب هو الذي ينتفع بذلك، فكأنه هو المقصود من حكمة تلك الأفعال،
وهذا تشريف للمؤمنين ، وتعريض للكافرين التبصر والتذكر)

اللهم ارزقنا الإنابة إليك والاتعاظ بآياتك

(من أنوار الجمعة/سورة ق/٥)

{ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه}

ما أعظم هذه الآية وما أشد أثرها في تحقيق مراقبة الله سبحانه !

فإذا غلبتك نفسك على معصية في خلوة فاستحضر هذه الآية

فإذا كان الله سبحانه يعلم الوسوسة وهي أمر خفي، فما بالك بالعمل الظاهر؟

اللهم لطفك وعفوك ورحمتك وسترك...

وفي المقابل...

لو أحسنت إلى الناس وظنوا بك السوء فاستحضر هذه الآية فإن الله يعلم خبايا نفسك وحسن مقصدك ، ورضاه هو غايتك ، فإن رضي عنك هان عليك سخط كل مخلوق.

اللهم ارزقنا رضاك والجنة وأعدنا من سخطك والنار

اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة .

(من أنوار الجمعة/سورة ق/٦)

{ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد}

تقوم بعض الشركات التي تقدم الخدمات لعملائها بفرض الرقابة على موظفيها من خلال تسجيل مكالمات العملاء لهم وتتم محاسبتهم على أخطائهم أو تشجيعهم على خدمتهم من خلال المكالمات المسجلة ، فلذلك نجد رقيا في التعامل من قبل هؤلاء الموظفين لأجل رقابة من شخص مخلوق مثلهم لا يملك لهم نفعاً ولا ضراً ..

ألا نأخذ من هذا عبرة ؟

وحديثنا وكتابتنا وأفعالنا كلها مسجلة عند الملائكة الكرام الكاتبين ، وهي عند ربي سبحانه في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى .

وما أحسن تعقيب هذه الآية بقوله سبحانه

{ وجاءت سكرة الموت بالحق }

فالمك رقيب علينا ، وسكرة الموت ستقابلنا .

ولا مفر لنا من الله إلا إليه .

فهي موعظة لنا جميعا ، لا سيما من تخفى خلف الأسماء المستعارة أو الشخصيات
المنتحلة ونسي أن عن جانبيه كراما كاتبين ، والموت أمامه مقابله لا محالة

فالبدار بالتوبة قبل أن يقال (رحل فلان رحمه الله)

اللهم ارزقنا مراقبتك وخشيتك وإجلالك وأحسن خاتمتنا يا كريم

(من أنوار الجمعة/سورة ق/٧)

{ وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد ... }

هذه الجنة وتلك أوصاف أهلها :-

- ١- (أواب) رجاع إلى الله بالتوبة، وذكرها بصيغة المبالغة دليل على تكررها
وكثرتها. ٢- (حفيظ) حافظ لحدود الله سبحانه فلا يترك الأوامر ، ولا يقرب
المناهي، ولا يتجاوز المباح ٣- خشية الله بالغيب ، وهي إنما تتحقق على الوجه
الآتم بالازدياد من العلم النافع ٤- إنابة القلب لله سبحانه.

اقرأ هذه الآيات بلسانك وقلبك ثم حاسب نفسك ...

ثم يقال للمؤمنين كلمة طالما اشتاقت الأذان لسماعها في ذلك اليوم {ادخلوها بسلام
ذلك يوم الخلود}

ثم بين سبحانه نعيمهم بكلمة مختصرة جامعة {لهم ما يشاؤون فيها} ولا يقتصر
النعيم على ما يشتهون بل هناك أمر أعلى من ذلك {ولدينا مزيد} ومما فسر به
المزيد أنه النظر إلى وجه الله الكريم .

وقد جاء في بعض الأخبار أن المؤمنين يرون ربهم كل جمعة وأن مقاعدهم عند الله
على حسب تقدمهم للحضور للجمعة.

فبادر أخي ولا تتوان في التبكير للجمعة، وفي المسابقة للخيرات عموما {والسابقون
السابقون أولئك المقربون}

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة .

(من أنوار الجمعة/سورة ق/٨)

{إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد}

إذا أردت الانتفاع بالقرآن فعليك بالأدب معه ليحصل كمال الانتفاع الذي يتبعه
العمل.

فأحضر قلبك وألق سمعك واستحضر مخاطبة الله جل وعلا لك خاصة .

يقول وهب بن منبه رحمه الله: (من أدب الاستماع: ١- سكون الجوارح، ٢- وغض
البصر، ٣- والإصغاء بالسمع، ٤- وحضور العقل، ٥- والعزم على العمل).

يقول الحافظ القرطبي رحمه الله: (إذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه
عليه الصلاة والسلام بنية صادقة على ما يحب الله أفهمه كما يحب وجعل له في قلبه
نورا).

[ينظر أول كتاب (الفوائد) للحافظ ابن القيم رحمه الله، وتفسير الحافظ القرطبي
رحمه الله للآية ١٣ من سورة طه]

اللهم انفعنا بالقرآن وأعنا على تفهمه وتدبره والعمل به ، وبصّرنا بأنواره واجعله
لنا نورا.

(من أنوار الجمعة/سورة ق/٩)

{فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب}

نسمع كثيرا عن أخبار تسوؤنا وتكرر صفو حياتنا من تسلط الأعداء وضعف
المسلمين وتفرقهم فيلجأ كثيرون إلى التشكي والحزن المجرد ، وهذا ليس حلا مفيدا
لهذا المصاب .

وقد دلت الآية على ما ينبغي أن يفعله المحزون وهو: الصبر الجميل ، إضافة إلى
الإقبال على الله تعالى بالصلاة له وذكره في كل آن ، فإن ذلك يفرج الهم ويسلي

النفس المحزونة، وحصوله من جماعات المسلمين يساهم بإذن الله في انقشاع الغمة
واقتراب الفرج .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين وردد المسلمين إليك ردا
جميلا

/-----/

(من أنوار الجمعة/سورة ق/١٠)

{فذكر بالقرآن من يخاف وعيد}

وبعد جولة ممتعة مع بعض آيات القرآن واستجلاء الدروس والعبر منها ، فإن هذه
الآية تدلنا على أنه لا ينتفع بالقرآن ويتذكر به ويتعظ إلا من خاف وعيد الله ، ورجا
موعده .

أما من لم يرفع بذلك رأسا فإنه يقل انتفاعه بالقرآن أو يُعدم.

فالوصية الجامعة لي ولكم : أن نجعل القرآن كتاب هداية لا كتاب قراءة فقط .

ومن اهتدى بالقرآن واتعظ به كان حجة له يوم القيامة وشفيعا له وشاهدا له بخير .

اللهم اجعلنا ممن يتذكر بالقرآن ويتعظ به .

كتبه عبدالله الميمان